Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصف بعض الباحثين[1] ، البهاء السبكي بـأنه من البلاغيين العلمـاء أصحاب القواعد والتقسيمات ، ولهذا كانت دراسة السبكي (عميقة تنبني على القواعد وتعتمد على المسائل العقلية ، ولاشك في أن هـذا يؤدي إلى التعمق في دراسة البلاغة تعمقا يخرجها عن وظيفتها ، وهذا ما صنعه السبكي فعلا)[2].

لهذا التعميم في وصف منهج السبكي ، رأينا أن نوجه إلى الثغرات التي شابت منهجه، ونضع أصابع الباحث عليها في مواطنها من الكتاب حتى لا ينسحب الحكم على كتابة السبكي جميعها ، لذا وجدنا ان المآخذ التي يمكن أن توجه الى السبكي لاتعدو أن تكون جزئيات مبثوثة في ثنايا شرحه الطويل ، الذي ضم بين دفتي أربعة أجزاء ، ولا أظن عملا بهذا الحجم ، يخلو من هنات ومـن نقدات في رأي غير كاتبه ، ولا أظـن عملا مهما كان صانعه ذكيا ، يخلو مـن توجيهات في نظر غيره .

لذلك لاحظنا معالم لهذه المآخـذ تتمثل في الآتي ، نذكرها ، ثم نمثـل عليهـا :

١ ــ يشير البهاء السبكي الى تقسيمات بلاغية من غير أمثلة .

٢ ــ يوجز في بعض المواطن ، وكان يجدر به أن يفصل .

٣ ــ يغلب المنطق ــ أحيانا ــ على بعض قضاياه الى درجة مملة .

٤ ــ يطيل في بعض الجزئيات ، خلافا لما وعد بطريق غير مباشر .

---

١ ــ د. عبد الناصر ــ الصلة ــ من المقدمة .

٢ ــ السابق : ٢٣٨ .